القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

لأبي العباس أحمد بن محمد بن حجر المكي الهيتمي

دراسة وتحقيق وتعليق

مصطفى عاشور

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع

٣ شارع القماش بالفرنساوي - بولاق

القاهرة - ت: ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

[المقدمـــة]

ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال : « **من كَذَّبَ بالدّجالِ فقد كَفَر ، ومن كَذَّبَ بالمهدىِّ فقد كفر** » . أخرجه أبو بكر الاسكافى في (فوائد الأخبار)[1] ، وكذا رواه أبو القاسم السهيلىّ رحمه الله فى (شرح السيرة)[2] له .

وجاء فى عدة طرق أنه من ولد فاطمة كما يأتى .

وأما خبر : « المهدىُّ من وَلَدِ العباسِ عمى » ، فقال الدارقطنى[3] : حديث غريب تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم .

ولا ينافيه خبر الرافعى عن ابن عباس : « ألا أُبَشِّرُكَ ياعَمُّ ، إن من ذريتك الأصفياء ، ومن عترتك[4] الخلفاءَ ، ومنك المهدىّ فى آخر الزمان ؛ به ينشُر الله الهُدَى ، ويُطْفى نيرانَ

*

---

(١) ذكره صاحب عقد الدرر فى أخبار المنتظر بنفس اللفظ ، ص ١٥٧ .

(٢) أى فى شرح السيرة النبوية لابن هشام ، واسمه « **الروض الأنف** » ، جـ٢ ، ص ٤٣١ . واسم المؤلف هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمى السهيلى (٥٠٨ - ٥٨١ هـ) : حافظ ، عالم باللغة والسير . ضرير . ولد فى مالقة ، وعمى وعمره ١٧ سنة . ونبغ فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه . انظر الأعلام ٣ : ٣١٣ .

(٣) الدارقطنى : نسبة إلى دار القطن وهى محلة كبيرة ببغداد . وهو متوفى سنة ٣٨٥ هـ . ويعتبر من كبار علماء الحديث . له « **السنن** » و« **الأفراد** » و« **العلل** » ، وهى كتب أمهات فى هذا العلم .

(٤) العترة : هم نسل الرجل ، ورهطه ، وعشيرته .

الضّلالة ؛ إن الله فتح بنا هذا الأمر ، وبذريتك يختم » .

وخبر أبى نُعَيم فى الحلية ، عن أبى هريرة : « ألا أُبَشّرُك ياأبا الفضلِ (أى العباس) إن الله افتتح بى هذا الأمْر ، وبذريتك يختمه » .

وخبر هيثم بن كلب ، وابن عساكر ، عن ابن عباس ، ورجاله ثقات : « اللهم انْصُر العباسَ وولَدَ العباسِ (ثلاثاً) ، ياعم أمَا علمت أن المهدىَّ من ولدِك موفقاً راضيا مرضياً » .

وخبر الديلمى ، عن أم سلمة : « لن تزال الخلافةُ فى وَلَد عَمّى صِنْوِ * أبى العباس حتى يُسْلموها إلى الدجال »** .

وخبر الخطيب عن ابن عباس عن أمه أم الفضل : « ياعباس أنت عمى ، وصِنْوُ أبى ، وخير من أخلف بعدى من أهلى ، إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة فهى لك ، ولولدك منهم السفاح ، ومنهم المنصور ، ومنهم المهدى » .

وخبر الخطيب وابن عساكر ، عن على : « ياعم ، ألا أخبرك أن الله افتتح هذا الأمر بى ، ويختمه بولدك » .

وهذه كلها تنافى ماتقرر أولاً من أنه من ذريته ﷺ من ولد فاطمة(٥) ؛ لأن أحاديثه أكثر وأصح ، بل قال بعض الأئمة الحفاظ : إن كونه من ذريته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ .

* الصنو : الأخ الشقيق . والعم .

** أخرجه الديلمى فى الفردوس رقم ٥٣٧١ .

(٥) مثل حديث : « **المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة** » . **أبو داود فى سننه حديث ٤٢٨٤ . وابن** ماجه فى سننه ٢ : ١٣٦٨ .